مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الهندسية المجلد (37) العدد (2) 2015
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Engineering Sciences Series Vol. (37) No. (2) 2015

النموذج الأصلي ولغة الزمان والمكان في العمارة

الدكتور رمزي الشيخ*
الدكتور نسيبة سعيد**
تانيا أحمد ابراهيم***

(تاريخ الإيداع 9 / 11 / 2014. قُبِل للنشر في 8/ 4 / 2015)

□ ملخّص □

فقدت العمارة الحديثة وفي أغلب حالاتها شيئاً من هويتها حيث تلاشت الخصوصية والذاتية وذابت ملامح ومظاهر القيم المعمارية الخاصة بكل مكان وزمان، مما أدى للبحث في التاريخ لإيجاد الطابع كنوع من الحلول وذلك بالاعتماد على أحدث النظريات في العالم والتي تبحث في علم الظواهر في العمارة ، وذلك من خلال استثمار طاقات النماذج والأشكال الأصلية وترجمتها ودمجها مع مستجدات الحاضر ووسائله ، وبالتالي يمكن انتاج عمارة تجمع بين مبادئ العمارة الحديثة وتقنياتها وبين البنية التاريخية للأشكال المعمارية لتحقيق عمارة تواصلية تعبر عن فكر الانسان وماضيه وحاضره ومستقبله .

يناقش البحث الحالي مفهوم النموذج وتطوره عبر الحقب التاريخية من خلال استعراض نتائج دراسات وطروحات منظرّي كل حقبة من هذه الحقب، وبشكل خاص في نظرية Schulz الباحث الذي تعمّق في مفهوم النموذج الأصلي وربطه بعلم الظواهر، والنظريات التي اعتمدها، ثم تحديد الخصائص التي يتحدد على أساسها النموذج الأصلي يليها خطوات ترجمته للوصول إلى النموذج المماثل.

الكلمات المفتاحية : النموذج الاصلي –علم الظواهر.

*أستاذ مساعد –قسم التصميم المعماري – كلية الهندسة المعمارية – اللاذقية – سورية.
**مدرس– قسم نظريات وتاريخ العمارة – كلية الهندسة المعمارية – اللاذقية – سورية.
***طالبة دراسات عليا(ماجستير)–قسم التصميم المعماري –كلية الهندسة المعمارية –اللاذقية – سورية

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الهندسية المجلد (37) العدد (2) 2015
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Engineering Sciences Series Vol. (37) No. (2) 2015

Archetype and time, place Language in architecture

Dr. Ramzi Al-Sheikh[*]
Dr. Nasiba Said[**]
Tania Ahmed Abrahim[***]

(Received 9 / 11 / 2014. Accepted 8 / 4 / 2015)

□ ABSTRACT □

The Modern architecture lost something of its identity whereas most of privacy and self-vanished an architecture features, manifestation and values of each time and place; which led to research in history to find a character as a kind of solution by depending on the latest theories in the world which discussing the science of phenomena in architecture through investment potential types and original shapes, translated and merged it with the development of the present and its means, that can produce an architecture and its technology and between the historical infrastructure architectural forms to achieve a communication architecture that express human thought, his past, present and future.

This current search discusses the concept of types and its evolution through historical periods through review of studies results and theorist's proposals of each era, and studies Schulz's theory the researcher who deepened the concept of archetype, and linking it with the knowledge of phenomena as well as the theories that he adopted, then select the properties that the archetype is determine on this basis follows by the steps to translate it to reach to the similar type.

Key words: Archetypes – Phenomena.

[*]**Associate Professor, Department of Design of Architecture Tishreen University, Lattakia Syria.**

[**]**Assistant Professor, Department of Theory and History of Architecture Tishreen University, Lattakia Syria.**

[***]**Postgraduate student , Architecture college, Department of Design of Architecture, Lattakia Syria.**

مقدمة:

يشكّل النموذج البنية الفكرية والرمزية للشكل ويُعد من المفاهيم التي رافقت الأشكال المعمارية ومن صفاته كيفية عمله كرموز، إشارات لوظائف ، دلالات ثقافية ، سياسية أو أية معان أخرى يستدل عليها المعمار المتعامل مع تلك الأشكال ، وتساعده في تحديد الأسس التي يعتمد عليها في تصاميمه الهادفة إلى معالجة مشاكل الحداثة التي اتجهت نحو الآلة والتقنية ولغت دور الانسان وروحه في المكان[1].

تنقسم النماذج إلى ثلاثة أنواع:

النماذج الأصلية	Archetypes
النماذج الأولية	Prototypes
النماذج الوظيفية	Functional types

أهمية البحث وأهدافه:

يعد الإرث الثقافي والمعماري الذي تركته الحضارات المتعاقبة من حيث عظمته وأهميته من أروع الشواهد على مقدرته الرائعة على التكيف مع المكان والزمان، وذلك من خلال أوابد مبدعة ما تزال مثار اهتمام لكثير من الباحثين حول العالم .

يهدف البحث الحالي إلى تحديد الخصائص التي يتحدد على أساسها النموذج الأصلي الذي بنيت عليه تلك الأوابد يليها خطوات ترجمته للوصول إلى النموذج المماثل، وذلك من خلال البحث عن مفهوم جديد يعتمد على أحدث النظريات في العالم والتي تبحث في علم الظواهر في العمارة .

تتلخص أهمية هذا البحث في تحديده الاسس التي قد تشكل الانطلاقة لإنتاج عمارة تجمع بين مبادئ العمارة الحديثة وتقنياتها وبين البنية التاريخية للأشكال المعمارية لتحقيق عمارة تواصلية تعبر عن فكر الانسان وماضيه وحاضره ومستقبله وذلك من خلال استثمار طاقات النماذج والأشكال الأصلية وترجمتها ودمجها مع مستجدات الحاضر ووسائله .

طرائق البحث ومواده:

تم استخدم المنهج الوصفي المقارن لتحقيق هدف البحث والتحقق من فرضياته ، ونوقش من خلال محاور اربعة توضح مادة البحث في مجمل تفاصيلها ومعطياتها ويمكننا تلخيصها كالآتي :

1- التطور التاريخي للنموذج الأصلي.

2- شولز Schulz [1] والنموذج الأصلي .

3- علم الظواهر .

4- الترجمة والنموذج الأصلي .

---

[1] 1926 (Christian Norberg-Schulz) Schulz م – 2000م: معماري نرويجي الأصل تعمّق في الكتابات النظرية المعمارية وخاصة فيما يتعلق بعلم الظواهر وكان أول المنظرين المعماريين الذين تناولوا هذا الموضوع وأنزله إلى ميدان العمارة، ودرّس الهندسة المعمارية حتى وفاته .من اشهر كتبه Genius loci Towards a phenomenology of architecture .

النتائج والمناقشة :

التصنيفات والمصطلحات:

- **مصطلحات عامة:** متمثلة بالنماذج الأصلية **Archetype** التي تمتاز بكونها لا تمثل شيئاً خاصاً واحداً بل تمثل العدد الوافر من المظاهر التي تمتلك جوهراً شائعاً .
- **المصطلحات الوظيفية:** متمثلة بالنماذج الوظيفية **Functional types** التي تمتاز بكونها تمثل مجموعة ثانوية من المظاهر العامة، والتي تُدرك بسهولة في مكان وزمان محددين .

تُبنى الأنماط الوظيفية على أساس الأنماط الأصلية التي تمتاز بأنها تبقى ثابتة خلال التاريخ حيث تملك مصداقية عامة ، وهي تختفي وتظهر ثانية وتخضع في أي وقت لتفسيرات جديدة. يتسم مفهوم النموذج بكونه حيادياً قابلاً للتقولب بضوء الأطر الفكرية المتنوعة[1].

تعاريف :

- **النموذج الاصلي** : يُعرّف النموذج الأصلي بأنه رمز لمفهوم عالمي وتعبير ونمط من السلوك، [10]، وقد تأثر عبر تاريخ تطوره بما يلي:

الجدول رقم (1)

1	الفكر الكنسي الرمزي[2]
2	الفكر العقلاني العلماني
3	التقنية والتكنولوجيا

- **النموذج الاولي او المبكر:** أساساً يتم نسخه للآخرين ، محاكاته أو ترجمته وتدخل فيه الأساطير والذاكرة التاريخية والقصص عبر الثقافات المختلفة . [10].
- **النموذج الوظيفي** : نمط أصلي أو نموذج من خلاله يتم نسخ كل شيء من نفس النوع أو يستند إليه[18].

1- التطور التاريخي للنموذج الأصلي:

1-1 النموذج في الفترات التي سبقت عصر التنوير (1750 وما قبل):

- **النموذج في الفلسفة الدنيوية (الأرسطية والأفلاطونية):**

أول ظهور للنموذج كان في الفلسفة وذلك في المثاليات الأفلاطونية والأشكال الأرسطية فقد اعتبر جوهر الطبيعة أصلاً للأعمال الفنية[1]. من وجهة النظر الأفلاطونية تتمحور المثاليات في عالم المثل بصورة مستقلة عن خبرة الحواس; لذلك فإن استنساخ أشكال الطبيعة غير متكامل لأنه يزيح الشكل عن الحقيقة في كل وقت مما دفع المنظرون نحو عالم المثل الأكثر تكاملاً من خلال الهندسة والتناسب شكل رقم(1)[2] ،فيحاكي الفنان فكرة عامة يملكها عقله باحثاً عن الشكل الكامل والصائب للشيء **Ideal forms** [1].

[2] **الفكر الكنسي الرمزي : ظهر الرمز في الفن الطقسي المسيحي بشكل مكثف كالحية النحاسية التي كانت رمزا للسيد و الرمز هنا له قوة شفائية بالرغم من كونه لم تفهم صلته بالسيد إلا في العهد الجديد يوحنا 3 : 14 ومن هذه الرموز أيضا السمكة ، الحمل. فتأثر النموذج الاصلي بالفكر الكنسي الرمزي في الفترات التي ارتبط فيها بالدين لما له من علاقة بالرموز .**

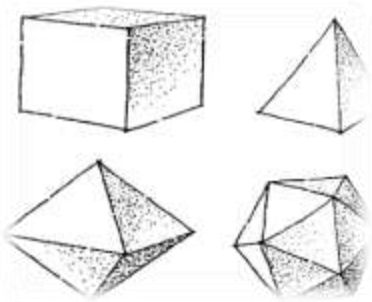

الشكل – (1) الأشكال الهندسية والتناسب . [3]

أما بالنسبة لوجهة النظر الأرسطية فقد ارتبطت بالواقعية لتطرح معياراً يأتي من تكرار التجربة داخل نوع الأشياء الموضوعية لتزيح المعنى الجوهري للشكل من الذات باتجاه الموضوع [2] ، فجوهر الأشكال يعتمد على الشكل البصري، وتم الاعتماد على الأشكال النموذجية ل Typical forms معروضة ومجسّدة في أمثلة منفردة [1].

يُستنتج مما سبق أن هذه الطروحات ربطت مفهوم النموذج بمفهوم الجوهر Essence وربطت مفهوم الأصل Origin بالطبيعة.

- **النموذج في الفلسفة الدينية (العصور الوسطى):**

ظهر النموذج في التأويلات التوراتية التي تستند على النماذج Types ، والأشياء المرموز إليها Antitypes حيث إنه يجب إثبات علاقة بين النموذج والمرموز إليه ويجب أن تكون مستمرة ومتواصلة. يعتمد النموذج في هذه التأويلات على مفاهيم التكرار والتماثل ويشير إلى حادثة معينة في الانجيل مرموز إليها في التوراة وبالتالي فهو لا يستند على المبدأ التاريخي[1]. كان للفلسفة المدرسية والفكر اللاهوتي أثر كبير في تحويل النظرية المعمارية من الروح الدنيوي إلى الإلهي ليكون الرمز هو الإله; لذلك بدأ المعماريون بهيئات بسيطة (مربع، مثلث،.....) ليصلوا بعدة خطوات إلى أشكال هندسية معقدة للمبنى لضمان تجسيد الخصائص الأساسية للإله[2]. يُلحظ في هذه المرحلة أنها اعتمدت النصوص التوراتية نموذجاً أصلياً، وأكدت على اعتماد أسلوب التكرار والتأويل.

الشكل – (2) كاتدرائية Wells (العمارة الغوطية – مبدأ التناظر) [19]

- **النموذج في الفترة مابعد العصور الوسطى وقبل عصر التنوير:** تناول عدد محدود من المنظرين في هذه الفترة مفهوم النموذج وتحدثوا عنه حيث شكلت افكار **Vitruvius**[3] في القرن الاول قبل الميلاد القاعدة النظرية لهم والتي تمثلت بتحديده متطلبات العمارة بثلاث نقاط: المتانة، الملائمة والبهجة، وأكد على أن النموذج يجب أن يعتمد على مبدأ التناسب الذي يؤدي دوراً أساسياً في ظهوره بصورة متناسقة إضافة إلى مبدأ التناظر لأهميته في إعطاء

[3] **Vitruvius_(Vitruvius Pollio): مهندس روماني عاش في القرن الأول قبل الميلاد، وهو كاتب ومهندس، كان مهندس مدفعية في خدمة الامبراطور الأول أغسطس وله في الهندسة المعمارية عشرة كتب منها: هندسة المواقع، مواد البناء، الأماكن العامة والمساكن الخاصة.**

الخصوصية الرمزية في العديد من الأبنية إلى جانب خصوصيته الوظيفية[3]. تقدم العمارة الغوطية مثالاً على ذلك شكل رقم(2)[3]. أكّد **Vitruvius** على أن أبعاد الإنسان تمثل نموذجاً أصلياً**Archetype** لمقاييس الأعمدة الإغريقية، ويشير أيضاً إلى أن الأساطير الرومانية تمثل نموذجاً أصلياً لنظام العمارة الرومانية . [2]

أكّد **Robinson**[4] في طروحاته على تجسيد النموذج مادياً كنموذج أيقوني ، وموضحاً أنه في الحضارات القديمة ترتبط الدلالات الاسمية للنموذج بأيقونة محددة ، ووضّحت مفاهيم عديدة للبناء من الوظيفة إلى نمط الإنشاء إلى قواعد التصميم، حيث إن التصميم النموذجي يعتمد على مشاركة صورة ذهنية ثابتة لحضارة معينة بما يتوجب أن يكون التصميم مشابهاً لها[2].

يُلحظ مما سبق أن النماذج الأصلية ارتبطت بالإنسان والأساطير ولها دور باستمرار التقاليد والأعراف.

الجدول رقم (2)–النموذج الأصلي في الفترات التي سبقت عصر التنوير (1750 م وما قبل)

الفترة الزمنية		مفهوم النموذج في هذه الفترة
الفلسفة الدنيوية	الفلسفة الأرسطية	أصل النموذج الطبيعة وجوهره مادي يعتمد على الواقعية والأشكال البصرية النموذجية
	الفلسفة الأفلاطونية	أصل النموذج الطبيعة وجوهره فكري يعتمد على الأشكال الهندسية والتناسب والمثاليات
الفلسفة الدينية (العصور الوسطى)		العودة إلى الأصول التوراتية والأصل الالهي
ما بعد العصور الوسطى وقبل عصر التنوير		ارتبط النموذج الأصلي بالانسان والأساطير

2-1 النموذج الأصلي في عصر التنوير(1750- 1830):شهدت هذه الفترة ظهور حركة التنوير **Enlightenment**[5]، والتي انقسمت إلى اتجاهين تمثَّل الأول باعتماد مبدأ الطبيعة والثاني بالعقل.

درس العديد من منظّري الحركة مفهوم النموذج وتطوره وذلك استجابة لتطور المفاهيم الفلسفية العقلانية وبداية النهضة الصناعية. وظهرت **أول نظرية معمارية تربط النموذج بالأصول البدائية لاستخلاص العناصر الأساسية للعمارة.** اتسمت هذه الفترة بانقسام منظّريها بين المؤيدين لإرجاع أصول العمارة إلى الكوخ البدائي (بيت آدم) أطلق عليهم الماديين[6] – وبين المؤيدين لإرجاعها إلى الهيكل الديني (بيت الله) – أطلق عليهم الرمزيين[7] – [1].

[4] Robinson (William Robinson) 1645م – 1712م: ولد في انكلترا وبنى العديد وكان مسؤول عن بناء العديد من المباني البارزة في انكترا منها مستشفى رويال كيلمينهام عام 1684، كنيسة القديس ميشان في دبلن 1686 والأعمال التنموية في قلعة دبلن.

[5] عصر التنوير Age of Enlightenment: يشير المصطلح إلى نشوء حركة ثقافية تاريخية دعيت بالتنوير والتي قامت بالدفاع عن العقلانية ومبادئها كوسائل لتأسيس النظام الشرعي للأخلاق والمعرفة بدلاً من الدين ورواد هذه الحركة كانوا يعتبرون مهمتهم قيادة العالم إلى التطور والتحديث وترك التقاليد الدينية والثقافية القديمة والأفكار اللاعقلانية ضمن فترة زمنية دعوها بالعصور المظلمة.

[6] الماديون: يرون أن الجمال انعكاسات للعالم الواقعي وهو محاكاة للطبيعة أو استقاء منها ويرون الجمال وفقاً لاعتماده على أسس طبيعية وموضوعية والفن هو الذي يحاكي الطبيعة كما تتجلى وتظهر وهم يبحثون عن الأسس الطبيعية والموضوعية للجمال.

[7] الرمزيون: يهدفون للتعبير عن سر الوجود عبر الرمز وذلك كرد فعل على الواقعيين وسعوا إلى إعطاء المتلقي انطباعاً عن وعيه الباطني واعتمدوا أسلوب الغموض والتضمين في التشكيل المعماري.

أرجع Abbe Laugier[8] الأصل المعماري إلى الكوخ البدائي، فصنّف من متتبعي المذهب المادي كما أنه اعتمد على البعض من مبادئ Vitruvius، فتوصل إلى أن جوهر العمارة يتمثل بالأعمدة والجسور والسطوح المقوصرة، وأعطى بذلك نموذجاً أولياً معمارياً عاماً يطلق عليه prototype[9] ، وأدى ذلك إلى إرجاع العمارة إلى الأصل الطبيعي المتمثل بالكوخ البدائي الريفي وهذا الأصل يعد نظاماً جوهرياً يرتبط بالنموذج[13].

بدأ Jacques Francois Blondel[10] بنقل الأفكار السابقة إلى النظرية المعمارية بشكل أكاديمي، وقام بتصنيف الأبنية المعمارية، وأكد على مفهوم النموذج الأولي العام Prototype الذي يجب أن تتشكل بموجبه أية عمارة، حيث إن ميزات العمارة كانت مقتصرة في تلك الفترة على الواجهات الخارجية للمباني[1].

مثل النموذج عند Quatremere De Quinc[11] نوع العمل المعماري الذي يقوم به المعماري معتمداً فيه على المنشأ والأسباب ، وهو يجسد مبادئ أساسية ومهمة عبر التاريخ، وبواسطته يستطيع أن يدرك أعمالاً لا تشبه بعضها بعضاً على عكس الموديول الذي يتكرر في كل الأعمال، وبالتالي فإنه ربط مفهوم النموذج بالأصول، الأسباب البدئية والمعنى[1].

المنظر J.N.Louis[12] ناقض الطروحات المعمارية السابقة حول النموذج وأكد على أن أنظمة الأبنية لا تحاكي الكوخ البدائي أو جسم الانسان، ولا يمكن عدها جوهراً للعمارة بل قام بتجميع العناصر الأساسية المتعذر اختزالها مثل الجدران الأعمدة والفتحات ، وفقاً لقواعد استنتجها لكل نموذج، واهتم بالتصنيفات النموذجية مميزاً طبيعة كل نموذج وربطه بتكوينه وتركيبه متجاهلاً الواجهات الخارجية[1].

يُلحظ تطوراً واضحاً لمفهوم النموذج الأصلي في نهاية حقبة التنوير، حيث تم استبعاد الرمزية الدينية والاتجاه نحو الأصول الطبيعية والمعمارية.

الجدول رقم (3)-النموذج في عصر التنوير (1750- 1830)

المنظّر	مفهوم النموذج في دراسات المنظرين
Abbe Laugier	أعاد النموذج في العمارة إلى الأصل الطبيعي.
Jacques Francois Blondel	أكد على مفهوم النموذج الأولي prototype الذي يجب أن تتشكل بموجبه أية عمارة.
Quatremere De Quinc	ربط النموذج بالمعنى البدائي له prototype.
J.N.Louis Durand	ربط النموذج بالأصول الطبيعية والأصول المعمارية وابتعد عن الأصل الالهي.

[8] Abbe Laugier (abbé Marc-Antoine Laugier) 1713م – 1769م: قس يسوعي فرنسي وهو من أقدم وأهم المنظرين المحافظين الجدد الكلاسيكية.

[9] prototype النموذج الأولي: يكون بمثابة شئ قابل للتكرار أو الاستفادة منه وهو مصطلح يستخدم في مجموعة من المجالات كالتصميم والالكترونيات والبرمجيات حيث يتم تصميم نموذج أولي لاختبار تصميم جديد.

[10] Jacques-François Blondel 1705م – 1774م: معماري فرنسي اشتهر بالتدريس والكتابة وساهمت كتاباته إلى حد كبير في العمارة، كان له مدرسة الفنون في باريس وهي أول مؤسسة لتعليم الهندسة المعمارية وعمل في ديكور الأبنية العامة والقصور.

[11] Quatremere De Quinc 1755م – 1849م: منظّر ومؤرخ الفن الفرنسي في القرن 18 وكان مهتماً في النحت اليوناني الكلاسيكي والهندسة المعمارية وكتب العديد من المقالات حول النظريات المعمارية.

[12] J.N.Louis Durand (Jean Nicolas Louis Durand) 1760م – 1834م: كاتب ومدرّس ومهندس فرنسي كان من المهمين في الحركة الكلاسيكية الحديثة وكان يتّبع نظامه الخاص في التصميم وهو استخدام عناصر ووحدات بسيطة.

3-1 النموذج الأصلي والعمارة الحديثة[13]:

- **النموذج الأصلي في حقبة الحداثة[14]:**

بدأت الحداثة في أوروبا في اللحظة التي تفككت فيها الثقافة الدينية وظهرت الثقافة اللادينية القائمة على العقل، وكفكر فقد كان عقلانياً وعلمانياً وعملياً، مما أدى إلى تضخم الذاتية في الدراسات المعمارية حتى وصلت حدود التجرّد من الإنسانية والاتجاه نحو الانتاج الصناعي.

ولدت عمارة الحداثة على أثر الثورة الصناعية من المتغيرات الجديدة التي ظهرت في مجال التقنية والثقافة والمجتمع ، وعليه فإن العمارة في هذه الفترة بنماذجها أصبحت دالة على الوظيفة بحكم ارتباط هذه النماذج بالبرنامج الوظيفي المعد لها، وجعلت الوظيفة المعنى الرئيسي المسيطر على بقية المعاني الأخرى في اغلب اتجاهاتها، وتجاهلت الهوية التصويرية Figural identity واستثمرت مفهوم الشكل المعماري القياسي Standard form [4].

اتجهت الافكار في حقبة الحداثة نحو الالة والتقنية واعتمادها كمصدر للأشكال المعمارية كما نجد في دراسة Banham[15] الذي تأثر بالحركة التكعيبية (1908م – 1914م) ، حيث رفض فنانو هذه الحركة مبدأ محاكاة الطبيعة، وبدأوا يختزلون هذه الأشكال إلى أجزاء هندسية وخطوط مستقيمة ثم أعادوا صياغتها من جديد في صور بعيداً عن عناصرها الأصلية[5]، وأكد في طروحاته على أن الذي منح فكرة التصاميم الهندسية البسيطة التي تكون يسيرة الانتاج رواجاً هو الجمع بين نظرية النماذج وفكر الأصوليين Purists حول Object ، وقاد ذلك للتوصل إلى فكرة Object type كما أشار إلى دور الوظيفة والاقتصاد في بلورة النماذج الحديثة ، وبذلك عرّف Banham النموذج بالعودة إلى النظام، إسهامه في إنشاء Object، ارتباطه بالماكنة والاعتماد على قوانين المنفعة الاقتصادية والوظيفية[1].

كذلك نجد في دراسة De Chiara[16] and Callender[17] حيث تركزت دراستهما على ارتباط النموذج بالعلاقات الوظيفية للمبنى، وتشير أيضاً إلى دوره في مساعدة المعماري لإنجاز تصاميمه، ومنحه معلومات عامة وأساسية لكل نمط بنائي ويهدف النموذج إلى تأسيس مصدر شمولي عن المادة الرجعية المهتمة بالتحليل الوظيفي functional analysis.[1]

لعبت دراسة Harvard[18] دورا مهما في توضيح مفهوم النموذج في نظرية الحداثة بتأكيدها على دور الماكنة في بلورة مفهومه مشيرة إلى أن العمارة الحديثة تمتلك ماكنة المعمار Le Corbusier الذي اعتمد أسلوب المباني النفعية، فكان المبنى بالنسبة له عبارة عن آلة يعيش فيها، وكان يقول إن الآلة تعد ناجحة إذا أدت وظيفتها بإتقان. كما أنه اعتمد أسلوب التباين مع الطبيعة وذلك باتجاهه إلى الأشكال الهندسية من صنع الانسان، واستخدم أسلوب

---

[13] العمارة الحديثة: اتجاه يضم مجموعة من المدارس والأساليب المعمارية التي لها خصائص متشابهة، والتي تشترك في المقام الأول بتبسيط الأشكال ونبذ الزخرفة. اشتهر بها كثير من معماريي القرن العشرين المعروفين،

[14] حقبة الحداثة: حركة نشأت جنباً إلى جنب مع الاتجاهات الثقافية والتغييرات وبدأت في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين .

[15] Banham (Peter Reyner Banham) 1922م – 1988م: ناقد ومهندس معماري انكليزي وكاتب غزير الانتاج عاش معظم حياته في الولايات المتحدة الأمريكية حتى وفاته ومن أهم نظرياته Theory and Design in the First Machine Age عام 1960م.

[16] De Chiara (joseph de Chiara): كاتب معماري له العديد من الكتب منها Saver Standards for Building Types، Saver Standards for Housing and Residential Development

[17] Callender (John Hancock Callender) 1908م – 1995م : أمريكي الجنسية حمل شهادة البكالوريوس في اللغة الانكليزية ثم تابع جامعة ييل لمدة سنتين دراسة التصميم ثم التحق بجامعة نيويورك وتخرج منها بشهادة الهندسة المعمارية، عمل في شعبة بحوث الإسكان في مؤسسة John B وأشرف على بناء المساكن الخاصة، وانضم إلى هيئة التدريس في جامعة كولومبيا وبعدها درس في جامعة برينستون، وكان أستاذاً زائراً في جامعة تشينغ كونغ في تايوان.

[18] Harvard: جامعة بحثية خاصة في كامبردج تأسست عام 1636م وهي من أقدم وأعرق الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية.

التصاميم المعمارية التكعيبية[1]. حيث اكدت على اعتماد الماكنة أصلاً لنماذجهم وارتباط هذه النماذج بالمظهر الخارجي والنظام الداخلي. في حين ان دراسة Cantacuzino[19] ركزت على ارتباط مفهوم النموذج بالمبدأ Principle وإلى اعتماد النموذج الأولي Prototype مصدراً قياسياً، وقد تم اعتماد الآلة والتقنية مصدراً للأشكال وتم ربطه بكل من وظيفة الأبنية من جهة ومقاييسها الموحدة من جهة أخرى[1].

يُلحظ مما سبق أن نظريات الحداثة دفعت باتجاه الاعتماد على الآلة والتقنية كمصادر لأشكالها ونماذجها.

4-1 النموذج في حقبة ما بعد الحداثة [20]:

اعتمدت فلسفة ما بعد الحداثة على التشكيك، كما اعتمدت على اللانظام و اللاانسجام، وإعادة النظر في الكثير من المسلمات والمقولات التي تعارف عليها الفكر الغربي[7]. وقد رفضت عمارة ما بعد الحداثة مقولة الشكل يتبع الوظيفة، وأصبحت الوظيفة في اغلب الحالات تتبع الشكل ، وهي تترجم كل الأبعاد التي يتباها المنشأ او الأثر المعماري من خلال استثمار آلية التعامل مع التقاليد، واستخدام الاستعارة التاريخية والتعريف والمقارنة الجدلية لتشكيل عمارة تخاطب الانسان بلغة بليغة معبرة[3].

ركزت طروحات ما بعد الحداثة على البعدين التاريخي والرمزي معتبرة أن النموذج يمثل جزءاً من اللغة المعمارية، ودعت إلى اعتماد المخزون المعماري السابق كمصادر للنماذج. فقد اشارت دراسة Aymonino[21] إلى ارتباط النموذج بالتصنيف واعتباره أداة ترابط بين العناصر الشكلية أو العناصر التنظيمية، وتراوح ما بين تجاهل أو تبني التعريف التاريخي للأصناف المعمارية[1]. اما دراسة Schulz فقد دعت إلى استرداد البعد الرمزي للعمارة عن طريق إعادة انتزاع لغتها متبنياً المفاهيم الوجودية للفيلسوف Heidegger[22] أساساً يتم بموجبه فهم لغة العمارة مؤكداً أن النموذج يصبح ظاهراً في العمل كصورة ذهنية Image أو كرمز Figure، وقد صنف المصطلحات إلى مصطلحات متمثلة بالنماذج الأصلية Archetypes ومصطلحات وظيفية متمثلة بالنماذج الوظيفية Functional types[1].

أكد Schulz على الخصوصية الرمزية لمفهوم النموذج بوصفه جزءاً من اللغة المعمارية مشيراً إلى أهمية استخدامها في توليد النتاجات المعمارية معتبراً أن النماذج الأصلية Archetypes ترتبط بكينونات معمارية شائعة وأنها تبقى ثابتة عبر الزمن بخلاف النماذج الوظيفية التي ترتبط بزمان ومكان محددين[8]. في طروحات متقدمة تمت الاشارة الى الطبيعة المزدوجة لمفهوم النموذج كما في دراسة Kahn[23] الذي انتقد في طروحاته التطبيقات السيئة لفكرة النموذج التي اعتمدت المفهوم كوسيلة للربط السطحي بين الماضي والحاضر مشيراً إلى الطبيعة المزدوجة لمفهوم

---

[19] Cantacuzino (Serban cantacuzino): معماري من أصل ايطالي عاش فترة في انكلترا ودرس الهندسة المعمارية في كامبردج وكتب العديد من الكتب المعمارية منها (الاستخدامات الجديدة للأبنية القديمة New Uses for Old Buildings) وكان أمين اللجنة الملكية للفنون الجميلة، وعضو فخري لاتحاد المهندسين المعماريين الرومانيين توفي عام 1977م.

[20] حقبة ما بعد الحداثة: ظهر اتجاه عمارة ما بعد الحداثة بعد عام 1980 م ، حيث ظهر عدد من المعماريين ينادون بعمارة ما بعد الحداثة و ركزوا على التجريد ليس غنيا بما يكفي ليستجيب لكل المتطلبات العاطفية و الذاتية للعمارة وان النتاج المعماري له مضمون رمزيا و تزويقيا .

[21] Aymonino (Aymonino) 1926م – 2010م: معماري إيطالي وكان أول عمل معماري له بناء مجمع سكني في روما والذ اكتسب منه مهارات معمارية لوحظت بشكل كبير في أعماله السكنية اللاحقة وكان رئيس مجلة contemporaneo من كتبه من كتبه Architectural Monographs.

[22] Heidegger (Martin Heidegger) 1889م – 1976م: فيلسوف ألماني اشتهر بالنظريات الوجودية وعلم الظواهر وكتب على نطاق واسع في هذه النظريات وكان لكتاباته أثرها في الفلسفة واللاهوت والفن والهندسة المعمارية.

[23] Kahn (Andrea Kahn): أستاذ مساعد في التخطيط العمراني في كلية الدراسات العليا في الهندسة المعمارية في جامعة كولومبيا، أقام ندوات كثيرة حول العرض كأداة للتخطيط الاستراتيجي ،وعلّم ورش للتخطيط لمساعدة الطلاب على الاهتمام بالمعمارية، وقد درّس على نطاق واسع في الولايات المتحدة الأمريكية، شملت اهتماماته البحثية التكوين والتمثيل والتحليل في عملية التصميم الحضري.

النموذج، ومؤكداً على دوره البارز في توليد معاني جديدة[1]، وان هذه الطبيعة المزدوجة للنموذج مرتبطة بثنائية الأصالة والابتكار من جهة، والعرف والتكرار من جهة أخرى داعياً إلى استثمار هذه الثنائية بدلاً من اعتماد إحداها[1].

أما طروحات Robinson[24] فقد تبنت فكرة ربط النموذج بالأصناف الحضارية الأساسية والأصناف المهنية المتخصصة، وربطه بدلالة الشكل والمحتوى آخذة في الحسبان أن العمارة تمثل وسطاً حضارياً وجوهرياً مادياً يتواصل من جيل إلى جيل[1].في حين اننا نجد في دراسة Mitchell[25] وجهة نظر مختلفة تمحورت حول عدة جوانب أهمها تصنيفه لجوهر النموذج إلى جوهر مطلق (عام وثابت)، وجوهر نسبي (خاص بحالة محددة)، وجوهر نوعي (مرتبط بمسميات الأشياء)[1] ،ويشير إلى أهمية النماذج بوصفها مفردات اللغة المعمارية التي يستخدمها المصمم في حل المشكلة التصميمية مؤكداً على دورها في ادراك الشكل ومن ثم تفسيره[1].

الجدول رقم (4)–النموذج الأصلي والعمارة الحديثة

الفترة	الباحث	المفهوم
فترة الحداثة (1900م – 1960م)	Banham	ربط النموذج بالماكنة والتقنية.
	DeChiara and Callender	ربطا النموذج بالعلاقات الوظيفية للمبنى وركزا على دور النموذج كرمز وظيفي في المجتمع.
	Harvard	اعتماد الماكنة أصل للنموذج مع الارتباط بالمظهر الخارجي والنظام الداخلي.
	Cantacuzino	اعتماد الآلة والتقنية مصدراً للنماذج.
الخلاصة		اتجهت الأفكار في حقبة الحداثة نحو الآلة والتقنية واعتمادها كمصدر للأشكال المعمارية
فترة مابعد الحداثة (1960م وما بعد)	Aymonino	اعتماد التاريخ مصدراً للنماذج.
	Schulz	ارتباط النماذج بكينونات معمارية شائعة تبقى ثابتة عبر الزمن وظهور فكرة النموذج الأصلي archetype.
	Kahn	أكد على طبيعة النموذج الأصلي المزدوجة والتي طرفاها الابتكار والتكرار.
	Mann	ربط النموذج الأصلي بالتاريخ وإعادة تفسيره بصيغة جديدة.
	Robinson	ربط النموذج الأصلي بالأصناف الحضارية الأساسية.
	Mitchell	أكد على دور النماذج في ادراك الشكل ومن ثم تفسيره.
الخلاصة		التركيز على البعد التاريخي والبعد الرمزي للنموذج الأصلي.

[24] Robinson (Julia Robinson): أستاذة مساعدة في تاريخ الفن تحمل ماجستير فلسفة من جامعة برينستون وشهادة دكتوراه في الفن، لها عدة كتابات ومنها (من التجريد إلى النموذج).

[25] Mitchell (William J. Mitchell): معماري أمريكي ترأس برنامج الهندسة المعمارية والتصميم الحضري في كلية الدراسات العليا في الهندسة المعمارية والتخطيط العمراني في جامعة كاليفورنيا، لوس أنجلوس ثم أصبح أستاذ العمارة في كلية هارفرد للتصميم ويعدها عميد مدرسة معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا والعمارة والتخطيط.

2- شولز Schulz والنموذج الأصلي:

يسجل للعصر الحديث الانتقال بالنموذج الاصلي من مفهوم نظري فلسفي الى العمارة ويعد شولز من اكثر الباحثين الذين تعمقوا في دراسة النموذج الاصلي وكان السباق الى ترجمة مقالات هيدغر المتعلقة بعلم الظواهر وتحويلها الى علم الظواهر في العمارة وبالتالي نقل هذه الدراسة من علم الاجتماع الى العمارة .[10].

يُعرّف Schulz النموذج الأصلي بأنه:

صورة كلية متكاملة (غشتالت[26]) تتجلى في محاولة التأويل أو الربط والتركيب (التأليف) وبالتالي يكشف عن طريقة أساسية للربط بين الأرض (الانسان – الجغرافيا – المناظر الطبيعية) والسماء (الدين)، وهذا ما يحدد وظيفة المبنى المطروحة ضمن زمان و مكان محددين، والمصطلحات النموذجية التي تخص النماذج الأصلية. **فالنماذج الأصلية ليست شكلاً واحداً بل تتجلى مختلفة باختلاف الزمان والمكان، وهو ما يسمى بالملامح المعمارية التي تحددها الحياة الراهنة والذاكرة التاريخية ولغة العمارة.** أعطى **Schulz** للنموذج الأصلي أبعاداً وظائفية وهي **البعد المكاني Topology والبعد التكويني Morphology والبعد التطبيقي** الذي يحدد النوعية . \[10]

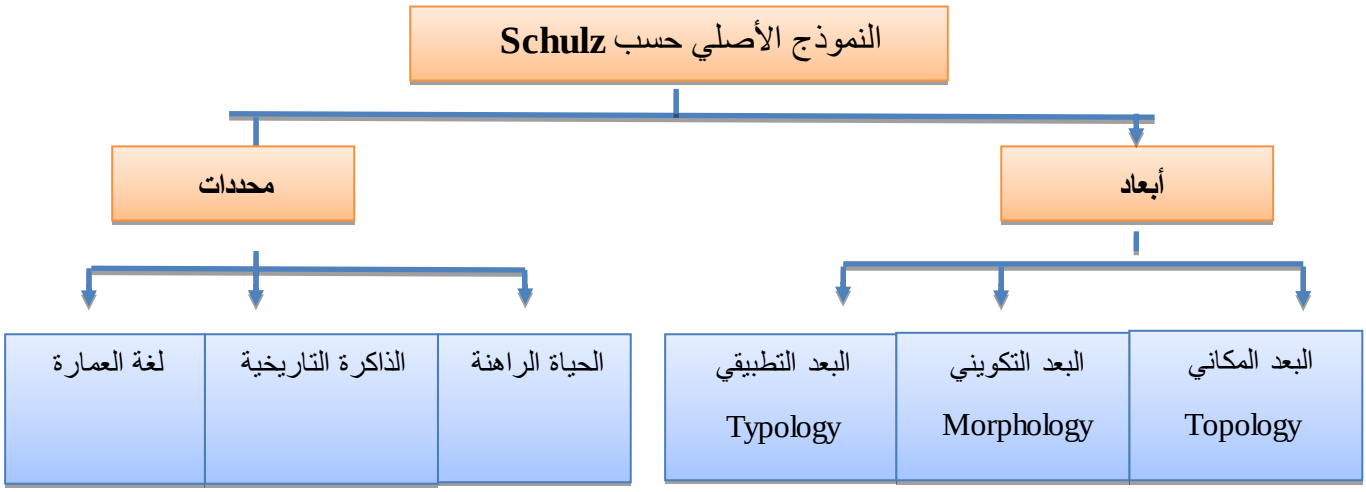

الشكل رقم (3) : من إعداد الباحثة

2-1 صفات النموذج الأصلي المعمارية حسب دراسة Schulz :

1. **طبيعة النموذج و جوهره:** النماذج الأصلية يجب أن تكون واقعية ملموسة تشير إلى الأشياء المؤلفة للبيئة المصنوعة من قبل الانسان ومعناه يعبر عن القيمة الرمزية التي يمثلها. [1].

2. **مصدر النموذج المرتبط بالأصول:** تحديد المصدر الأصلي للنموذج **الأصلي من حيث اعتماده على المصادر الالهية الطبيعية ،المعمارية أو الماكنة والقيم المرتبطة بها [1].**

[26] غشتالت Gstalt: أسس هذه النظرية الألماني ماكس فرتهيمر واهتمت بالادراك الكلي حيث أن كلمة غشتالت تعني بالألماني تعني صيغة، شكل أو نموذج ومبدؤها أن الكل لا يساوي الأجزاء بل هو أهم من الأجزاء مثلاً المثلث لا ندركه على أنه ثلاثة أضلاع وثلاثة زوايا يدرك على أنه مثلث وعندما نرى ثلاثة أضلاع متباعدة أو زوايا متباعدة لا تدرك على أنها مثلث.

3. **علاقة النموذج بعملية التأويل الرمزي:** يكون للنموذج الأصلي دور بارز في إنشاء عمارة رمزية أصلية أي أنه يظهر بهيئة رمز Figure وبذلك يولّد عمارة رمزية [1].

4. **علاقة النموذج بعملية توليد الشكل:** التأكيد على دور النموذج الأصلي كأداة لتوليد الأشكال التصميمية اللاحقة فهو عامل أساسي في إنشاء الشكل مستثمراً أيضاً مبادئ التصميم المرتبطة بنوعية الحياة والوظيفية والقيم والفراغ المحيط [1].

5. **علاقة النموذج بعملية التصنيف:** تُعرف النماذج الأصلية عبر التاريخ على أنها نماذج بنائية ترتبط بأصناف معمارية معروفة حضارياً أو شائعة[1].

6. **النموذج و التاريخ:** يرتبط النموذج الأصلي بالتاريخ ويبقى ثابتاً خلاله لا يتغير حيث يملك مصداقية عامة وقد يخضع في أي وقت لتفسيرات جديدة[1].

من ناحية أخرى تناول Schulz التحولات في المخططات المعمارية على أنها صيغة تضمن التغير على مستوى الجزء ضمن معطيات النموذج الأصلي في حالة عدم قدرة هذا النموذج على تلبية المتطلبات التي تفرضها التغيرات المستمرة في العالم الخارجي كمؤثرات أساسية، وجاءت أهمية هذه الطروحات كونها حددت هذه المؤثرات[11]، وهذه المؤثرات هي: التقاليد، الخصوصية، الاتصال بين الأفراد. الدين، المعتقدات والبيئة. فالعمارة هي لغة مرئية تتضمن جميع عناصر الاتصال التي يستخدمها الانسان ،حيث يعتمد الانسان على جميع حواسه في تلقي الرسائل من خلال الرموز المتوفرة في البيئة المحيطة، ولذلك من الضروري التعرف على كيفية قراءة البيئة المحيطة بالمبنى المعماري من كافة جوانبها، وبذلك تمّ التوجه إلى دراسة علم الظواهر الذي اعتمده Schulz في دراساته.

2-2 علم الظواهر والنموذج الأصلي حسب دراسة Schulz:

استند عمل Schulz على مزج السيميائية Semiotics[27] ونظريات الغشتالت، وهذا العمل تحول لاحقاً نحو التحرك باتجاه علم الظواهر وتوصّل Schulz إلّا أنّ عصرنا المنفتح يتطلب لغة معمارية جديدة تُختار من بين النماذج الأصلية ثم يتم تأويلها بحرية اعتماداً على الذكريات المتنوعة، فالعمارة هي فكر وترجمة مادية للمؤثرات الحضارية ووصف للظواهر وتصنيفها للفكر السائد، فالمفاهيم الجديدة لا تنشأ بشكل مستقل عن تداعيات الماضي والأفكار الجديدة التي تأتي للوجود بفضل رؤية الجديد بلغة القديم[11]، وبالتالي تتلخص العمارة عند Schulz بثلاث نقاط هي اللغة، علم الظواهر والترجمة.

يعرّف علم الظواهر بأنه الدراسة الوصفية لمجموع الظواهر كما هي عليه في الزمان والمكان، وهو مختلف عن دراسة أسباب هذه الظواهر وقوانينها المجردة الثابتة.

تمّ التوجه إلى علم الظواهر من قبل Husserl[28] و Heidegger ، حيث أطلق Husserl الحركة في الفلسفة بقصد التطوير قبل أن تتحول إلى أسلوب فلسفي، لكن تلميذه Heidegger حوّل الموضوع إلى واحدة من الحركات الفلسفية الرئيسية في القرن العشرين مما أثر في جميع التطورات اللاحقة في الفلسفة، وكان Schulz السباق إلى ترجمة مقالات Heidegger حول علم الظواهر إلى العمارة فكانت دراساته النظرية الأولى متأثرة بالاتجاهات الإنشائية للستينات دون الرجوع إلى مرجع محدد، وشملت هذه الدراسة اطار لمزيج من الأفكار العلمية المستمدة من علم النفس

---

[27] **السيميائية Semiotics: علم يعنى بخصائص وقوانين وقواعد العلامات الاجتماعية وهي النظرية العامة للعلامات والرموز.**

[28] **Husserl (Edmund Husserl): فيلسوف تشيكوسلوفاكي ومؤسس الظاهريات الرياضيات وبعدها درس الفلسفة وأثر هوسرل على فلاسفة عدة من أهمهم مارتين هايدغر وكان أستاذه، تأثر في بداياته بالاتجاه النفساني في الفلسفة وسرعان ما اتجه نحو الاهتمام بالمعاني والماهيات الخالصة من كتبه (البحوث المنطقية).**

وعلم الاجتماع والسيميائية وعزا ذلك إلى فشل العمارة الحديثة في اعتبار العوامل الأساسية بالإضافة إلى أهمية التاريخ كمرجع ومصدر للمباني، وكانت مناقشات Schulz متأثرة إلى حد كبير بفلسفة الغشتالت، التنشئة الاجتماعية والدراسات الرائدة للفيلسوف Piaget[29] في علم نفس الأطفال، وقد كانت هذه محاولاته في تمثيل جميع أبعاد العمارة والتي تتمثل بالتقنية، الهيكل، البيئة والسياق[10].

النموذج الأصلي والفراغ العمراني في دراسة Schulz:

يتجسّد الفراغ المعماري بالبيئة المحيطة، الصور، الاتجاهات، المسارات والأصل الأسطوري (التاريخي).

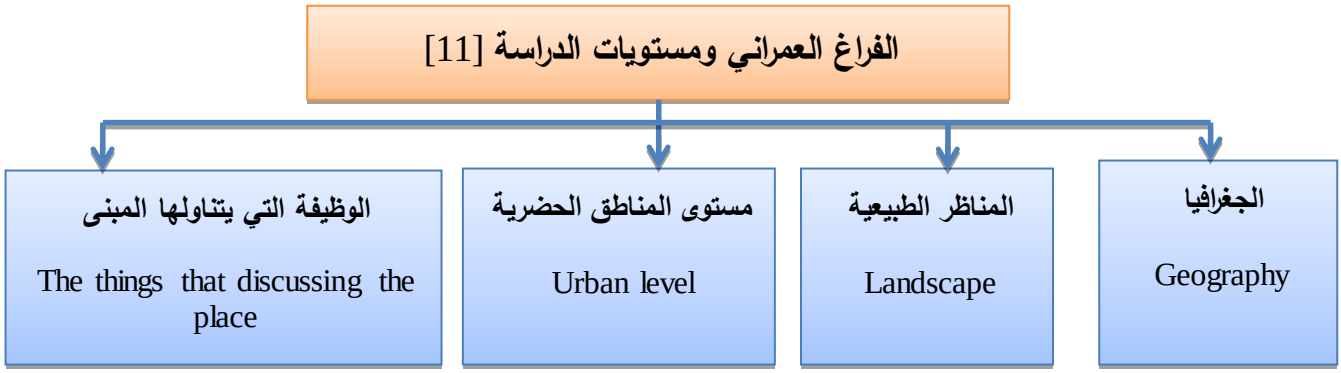

الشكل رقم (4) : من إعداد الباحثة

أكد Schulz في دراساته على هذه المستويات الأربعة في دراسته لمفهوم النموذج الأصلي، وقد انضم إليه في دراساته فيما بعد Venturi[30] ومن خلال الدراسة لأي مبنى كان يشمل في دراسته التاريخ بمفهومه الواسع، المدينة الموجود فيها المبنى، المباني المحيطة ،المناظر الطبيعية المحيطة وقد اعتمد على مفهوم الترجمة في العمارة .

برّر Schulz اتجاهه لهذه الدراسات بأن إهمال لغة الذاكرة التاريخية دفع إلى التعويض بالحوافز الصناعية، والتقنيات الحديثة فأصبحت الهوية المعمارية عبارة عن مغامرة اعتباطية، وأن المفاهيم الجديدة لا تنشأ بشكل مستقل عن تداعيات الماضي والأفكار الجديدة التي تُخلق في الوجود تأتي بفضل رؤية الجديد بلغة القديم[10]وتأسيس علاقة الماضي بالحاضر(رؤية القديم بلغة جديدة) يرتكز على ترجمة ثلاث نقاط وهي التصوير، التكامل والرمزية.

الجدول رقم (5)- ترجمة العلاقة بين الأرض والسماء

عملية التصوير [11]	المناظر الطبيعية	
	المواقع التاريخية	
	الانتماءات الدينية	
	التوافق	التماثل

[29] **Piaget (Jean Piaget) 1896م – 1980م: عالم نفس وفيلسوف سويسري طور نظرية التطور المعرفي عند الأطفال فيما يعرف الآن بعلم المعرفة الوراثية، وأنشأ مركز نظرية المعرفة الوراثية في جنيف وترأسه حتى وفاته ويعتبر بياجيه رائد المدرسة البنائية في علم النفس.**

[30] **Venturi (Robert Charles Venturi): من أشهر المعماريين في الولايات المتحدة الأمريكية والذي أيد البساطة في كل شئ حتى في المواد الانشائية من أقواله (أنا مع الفوضى المليئة بالحيوية وليس مع التركيبات الواضحة الروتينية).**

عملية التكامل [8]		التشابه
		التداخل
		الانعكاس
	التباين	التباين التام
		التباين الجزئي
الرمزية	رغبة التعبير عن المباني	
	حاجة لمنفعة	
	مؤثرات وظيفية، مادية واقتصادية	
	التراث الاجتماعي للعمارة	

دعم **Schulz** نظريته باختيار مجموعة من الصور التي تصور مختلف الظروف والمواقع، بدءاً من المواقع التاريخية في أوروبا إلى المناظر الطبيعية في توسكانا – سويسرا – فنلندا – السودان، وصور مميزة من الناس التي تتمشى في الثلج شمالاً في فصل الشتاء إلى أطفال حفاة في قرية صحراوية السودان، وقام بتحليلها بوضوح كما أن الانتماءات الدينية الشخصية لعبت دوراً هاماً في صياغة الأفكار، وبالتالي ليست المناظر الطبيعية هي المهمة فقط في فهم الظواهر.

حيث صنّف المناظر الطبيعية إلى ثلاثة أنواع رئيسية[10] .

الجدول رقم (6)– تصنيف المناظر الطبيعية حسب Schulz

الرومانسية	المناطق الشمالية	شكل رقم (3)
الكونية	البيئة الصحراوية	شكل رقم (4)
الكلاسيكية	الحضارة الرومانية واليونانية	شكل رقم (5)

شكل رقم (3) –منزل تقلدي في شرق ألمانيا– [11]

شكل رقم (4) -قرية صحراوية في الخرطوم-[11]

شكل رقم (5) – أثينا المزادات- مزاد البريد-[10]

ترتبط المناظر الطبيعية ارتباطاً وثيقاً بالحالة الاجتماعية والخصائص الثقافية، وهكذا فإن المشهد يجب أن يكون مرتبطاً ارتباطاً حميمياً بالعلاقة مع الأرض، فيأخذ المسكن شكل ملجأ في الغابة في حين يبدو في الصحراء بمنزلة إطار طبيعي، أما في الطبيعة الكلاسيكية (الحضارة اليونانية والرومانية) فيبرز شرط التوازن ;لذلك قام بدراسة انتقائية لثلاث مستوطنات لتقديم أفضل توضيح لهذا الفئات وهي براغ، الخرطوم وروما.

تتّضح من خلال دراسته الرومانسية بمعنى الغموض في براغ أما في الخرطوم فتبدو الكونية بانعكاس الشعور بالمنظر الطبيعي اللامتناهي الذي حدداه حركة الشمس ونهر النيل، بينما في روما تبرز الحالة الثالثة من التوازن والصرامة في الكلاسيكية[10].

تتحدد من خلال دراسة هذه الأمثلة الثلاثة أنواع علاقة النموذج الأصلي مع الفراغ المحيط به أي العلاقة العمرانية مع الفراغ العمراني بإحدى العلاقات التالية:

الجدول رقم (7)	
الارتباط مع الأرض	1
انعكاس المنظر الطبيعي المحيط	2
التوازن والصرامة	3

3 – 2 الترجمة والنموذج الأصلي:

اعتمد **Schulz** من خلال علم الظواهر على مفهوم الترجمة في العمارة لنقل مفهوم النموذج الأصلي من القديم إلى الحديث لدورها في النقل الفكري لمعاني النصوص وانعكاساتها في العمارة ، حيث و لفهم اوسع للعلاقة مابين المفهومين لابد من التعرض لبعض المفاهيم الاساسية لمفهوم الترجمة في العمارة :

2-3-1: <u>الترجمة ونقل المعاني:</u>

الترجمة هي الولادة المتجددة اللامتناهية للغات حيث الانبعاث الأبدي ، والتجدد المتواصل بواسطتها لتكون حالة وحي أقل مما هو ابلاغ وتحالف ووعد ، ويتمثل الدور الرئيسي لها كناقل للمعاني للاوساط مختلفة[5].

<u>2</u>-3-2 <u>التحويل:</u> يشمل الازاحة والتحريف القائم على الاحالة لنظام رموز آخر بدل النص الأصلي وذلك ضمن المفاهيم الآتية:

- **التحولات الترجمية:**

هي تلك العمليات التي تشكل العناصر في الشفرة الموجودة أو تعطي الشفرة الموجودة التي تنطلق من الاستعمال الأصلي، وهذا التعريف لا يبدأ مع الشفرة الموجودة للأشياء ولكنه يبحث في تطورها عادة بالاستناد للمراجع، أو الإشارات الأصلية التي تصنع العمارة كجزء من المجتمع أو المكان الذي أنتجها[12].

- **القابلية التحويلية للأصل في الترجمة:**

إمكانية تطرح التحولات كعمليات تشكل العناصر في الشفرة حيث تتطور عادة بالاستناد للمرجع، أو الإشارة الأصلية والمهم هو التمسك بالفكرة من خلال التأثير التحولي المطلق لاقحامها في وضع لا لبس فيه بالتحويل التغييري من شكل لآخر، والترجمة تعتمد الإحالة إلى نظام رموز أو أعراف أخرى بدل الإحالة للمؤلف الأصلي[12].

- **العرض:**

طرح يتضمن عرض عناصر متداخلة إلى التعابير، ويتم عرض أفكار الانفصال والتوسع من أجل خلق مواضيع مرجعية مفهومة ذات سمة موضوعية علمية واضحة ليكون الانفصال والاغتراب عن الواقع ليس أكثر من وهم، ويشمل طرح الترجمة كإطار عام حاوي للانتقال وناقل للصورة المدلولية الذهنية[12].

- **النقل:**

تؤسس الترجمة بدورها آليةً ومنهجاً تطمح لأن تكون نظاماً عاماً لنقل المعنى بواسطة الرموز ودلالاتها بين طرفين باعتماد تبادلية انتقال تداولي أو تواصلي واضح حيث تطرح اللغة، وتؤسس نظاماً لمعاني الكلمات فيها كأداة اتصال وليس مرآة للمفاهيم[12].

- **التصميم:**

حددت الدراسات المعمارية مراحل وعناصر عملية التصميم ضمن الإطار المعرفي للترجمة والتصميم كما يلي:

1- المشكلة التصميمية والمدخلات

2- المعالجة التصميمة

3- المحددات التصميمية

4- الناتج التصميمي

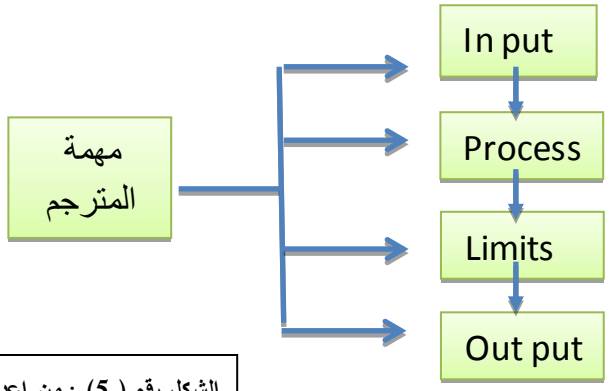

الشكل رقم (5) : من إعداد الباحثة

حيث يمهد ذلك **لإنشاء نموذج مماثلة من خلال استنتاج مفردات التماثل بين عمليتي الترجمة والتصميم.**

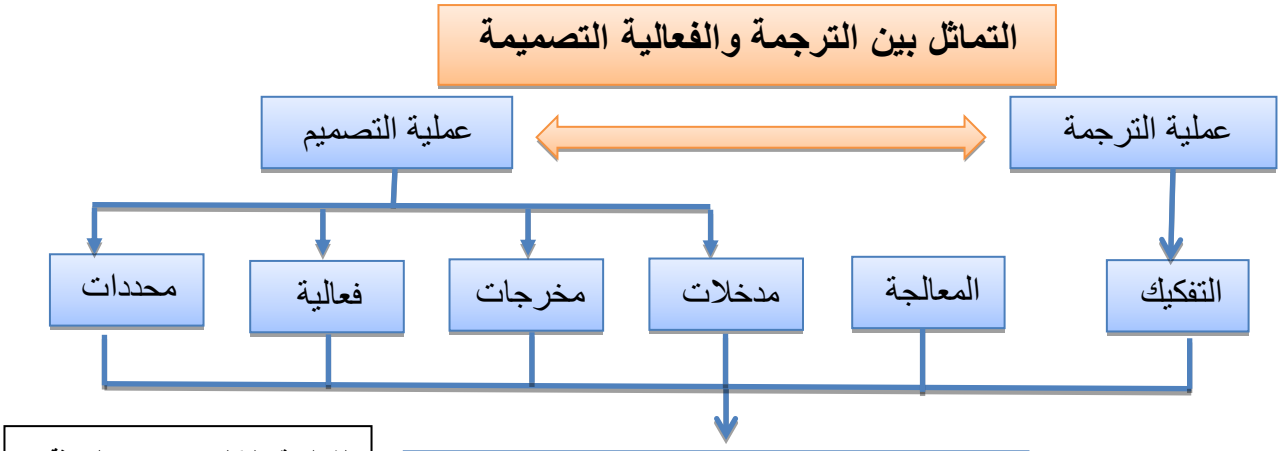

الشكل رقم (6) : من إعداد الباحثة

يمثل **التفكيك عاملاً مهماً ضمن مسار عملية الترجمة**، ونقل المعنى بسببه لتحليل التفكير لهذه العملية، وانتقاد بعض الفروق المميزة; بحيث أصبح تعريف الاختلاف بين المفاهيم والمعاني هو تعريف الاختلاف بين المدلول المكتسب من المعرفة لا من الخبرة والدالّ المادي.

الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات:

1. يُعد النموذج الاصلي من المفاهيم التي رافقت الأشكال المعمارية وهو بهذا الشكل يأسس البنية الفكرية والرمزية للشكل المعماري من خلال مجموعة من الصفات التي يستنبطها المعمار منه : الرموز، الإشارات لوظائف ، دلالات ثقافية ، سياسية أو أية معان أخرى .
2. شكل النموذج الأصلي وعلى مر العصور وباختلاف أساليب التعامل معه بيئة ساعدت المعمار في تحديد أسس يستطيع الاعتماد عليها في تصاميمه.
3. اختلف مفهوم النموذج الأصلي باختلاف الحقب التاريخية حيث تراوح مابين ارتباطه بالفكر الكنسي والرمزي ومن ثم بالفكر العقلاني ومن بعدها بالتقنية والتكنولوجيا واخيراً بعودته للتاريخ.
4. يتأثر النموذج الأصلي بعدة عوامل هي التاريخ، نوعية الحياة السائدة (التجارة، الحياة العامة، الحكم والأدب)، القيم الانسانية (الخصوصية، التقاليد، الدين والمعتقدات)، البيئة (الأحوال الجوية السائدة والموقع من حيث جغرافيته ومواد البناء المتوفرة فيه) والوظيفة التي سيؤديها.
5. ترافق ظهور فكرة النموذج الأصلي بارتباط النماذج بكينونات معمارية شائعة تبقى ثابتة عبر الزمن وهي ليست شكلاً واحداً بل تتجلى مختلفة باختلاف الزمان والمكان.
6. يتميز النموذج الأصلي بوجود أبعاد مختلفة له كالبعد المكاني والتكويني والتركيب الشكلي والبعد التطبيقي.
7. شكل ارتباط النموذج الأصلي بعلم الظواهر نقلة نوعية له من حيث اصبح بالامكان نقل مفهوم النموذج الأصلي من القديم إلى الحديث عن طريق الترجمة.

8. تتم عملية الترجمة وفق خطوات واليات : تحدد الخطوات ب :نقل المعاني –التحويل اما الاليات فتتضمن المشكلة التصميمية والمدخلات – المعالجات –المحددات –الناتج .

9. يمثل التفكيك عاملاً مهماً ضمن مسار عملية الترجمة، ونقل المعنى بسببه لتحليل التفكير لهذه العملية، وانتقاد بعض الفروق المميزة .

التوصيات:

توصيات خاصة

- يوصي البحث باقتراح الترجمة كمبدأ لنقل مفهوم النموذج الأصلي من القديم إلى الحديث .
- يخلص البحث إلى ضرورة انشاء دراسات لانشاء نموذج مماثلة بين الترجمة كعملية ومسار نقل فكري مع مسار عملية التصميم من خلال مفردات التماثل.

توصيات عامة

- ادراج مفهوم النموذج الاصلي في مناهج كلية الهندسة المعمارية نظرا لدوره المهم في تحقيق عمارة تواصلية تعبر عن فكر الانسان وماضيه وحاضره .
- التوجه الى دوائر الاثار وهيئات الحفاظ بنقل مفهوم الرفع الاثري الى مستويات مختلفة من كونه عملا توثيقيا الى كونه مصدرا معرفيا يمكن ترجمته ودمجه مع مستجدات الحاضر ووسائله .

المراجع:

1. عبد الغني عبد العزيز، ضحى – عبد الحميد البستاني، مها – التطور التأريخي لمفهوم النمط في العمارة – مجلة جامعة الرافدين – الاصدار 15 – العدد 2 – 2007.

2. ابراهيم علي، أ.د. خليل – حسن هاشم الماجدي. م. باسم – هاشم حميد العقابي، م.م. أحمد – العلاقة بين المفاهيم النظرية والعمارة – الجامعة التكنولوجية.

3. مزهر كريم، أ.م. ضرغام – جاسم عيسى، أ.م. حيدر – التحول المفاهيمي في ثلاثية العمارة الملاءمة والمتانة والبهجة – جامعة بغداد – المؤتمر الهندسي السادس – 2009.

4. جبر، د. فلاح – علي حمزة، أ.م.د عباس – الذاتي والموضوعي في عمارة الحداثة وما بعد الحداثة – الجامعة التكنولوجية.

5. هاشم حميد العقابي، أ.م. أحمد – حسن هاشم الماجدي، أ.م. باسم – الترجمة والعمارة، دراسة لدور الترجمة في النقل الفكري للدلالات الذهنية لمعاني النصوص وانعكاساتها في العمارة – الجامعة التكنولوجية.

6. حسن هاشم الماجدي، م.د.باسم – دور الملمس في الطبقات الإدراكية للفضاءات الداخلية المعمارية – الجامعة التكنولوجية – العدد 27 – 2011.

7. جواد كاظم آل يوسف، د. ابراهيم – عبد اللطيف الهموادي، د. رافد – مبدأ المطابقة في سياق العمارة – الجامعة التكنولوجية.

المراجع الأجنبية:

8. Haddad، Elie . *Christian Norberg-'s phenomenological project in architecture* – Architectural Theory Review,Volume 15, Issue 1, 2010 London – 2010.

9. Mehrhoff , A .*The Phenomenology of place* – Washington – 1990.

10. Norberg-S، Ch . *Genius Loci Towards a phenomenology of architecture* – Edinburgh college of art library.

11. Curtis J.r. ، W . *Modern architecture since 1900* – third edition. Phaidon Press.1996

المواقع الالكترونية:

12. محجوب، لغة العمارة، تطبيق نظرية الاشارة والرمز على العمارة – 2010 (آخر دخول للموقع 14 آذار 2014)

http://kenanaonline.com/users/YasserMahgoub/posts/135001

13. الموقع الرسمي لمكتب الاظهار المعماري – عمان الأردن.

http://www.3d2ddesign.com/more_architecture.php?id=7&design=4

14. كليجز، ماري – المفاهيم الأساسية لما بعد الحداثة – ترجمة محمد حسن، حارث – علي خريسان، د.باسم – موقع مجلة شهريار الالكتروني (أخر دخول للموقع 10 كانون الثاني 2014)

http://shehrayar.com/ar/node_2110/node_605315-

16- http://www.m3mare.com/vb/showthread.php.

17- http://www.dictionary.refrence.com.

18- http://www.soulcrafto/essays/the12common-archetypes.

19-http://flickrhivemind.net/Tags/england،kathedrale/Interesting.